

الشخصيات ذات المبالغة في ردود الأفعال:

لننظر إلى هذا النموذج:

يغريها، تستمتع بالإغراء، لكنها مترددة. يستمر في الإغراء. تستسلم. يقول لها: «لم أكن أعلم أنك عنراء» تقول بعنف: «وماذا كنت نظن؟» ومن ثم معركة. ربما يضطرب القارئ، إزاء سلوكها غير العقلاني. فما الذي قاله؟ إن غضبها لا يستجيب مباشرة لمقولته. والآن، لو قال: «حسناً لم أكن أضمن أن تستسلمي بهذه السهولة!» وحديث عن الغضب.

المقولات الجاهزة:

في جميع قصص الحب التاريخية تقريباً، التي قرأتها وكتبها هناك نقطة - حيث تعرض البطل ندرية في التوكيد - بعد كل من تلك المشاهد يتزع البطل ويقول مهدداً: «سيدتي سأخذك مرة واحدة». إن الروائي عليه أن يشذب بقسوة جميع تلك المقولات الجاهزة، والحيكات بغض النظر عن جاذبيتها وملاءمتها وصعوبة تشذيبها. إن استخدام المقولات الجاهزة ليس متشابهاً ولا يعتمد عليه على سبيل التجربة، وليست هي أفكار يعتمد عليها لتقديم خطابات جديدة. إن المقولات الجاهزة فاسدة ومفترضة وليست أصيلة.

تضاد العواطف:

ليس هذا مثل تأرجح المشاعر، لكنه قريب منه. وتحدث المشكلة حين تشعر أي شخصية بمشاعر متناقضة في نفس الوقت. بالطبع يمكن الشعور بمثل ذلك الشوق القابل للعطب، ولكن من غير الممكن الشعور بمثل تلك السعادة أثناء الغضب. وماذا عن الضحك والبكاء بذات الوقت؟ نحن جميعاً لدينا تجربة في أن ذلك ممكن، ولكن تأمل التجربة عن قرب. ألدنيا دموع للفرح؟ أو هل لدينا دموع؟ هل نحن مرتبكون بسبب الفرح أم الألم؟ إن على الروائي واجب تفحص استجاباته العاطفية والتعايش معها بشكل دقيق وأن يعيد بناء تلك العواطف ثقة.

السلوك المتناقض وغير الحقيقي:

لدي شخصية أمضت 60 صفحة تخطط للهروب من رحل يريد إجبارها على الاقتران به. ثم يخبرها بأنها حرة، حتمًا ماذا فعلت عندما سمعت ذلك؟ لقد بكت. إنها (تريده) جداً. أية كذبة تلك؟ إنها لم ترد شيئاً أكثر من الهرب منه. كان عليّ أن أقرر جعلها تريده منذ البداية، وأن تستجيب له وأن أخطط كي تفوز بتأثيره.